اختلت أقوالهم كما هو احد معاني الاضطراب لعدم
اختلال قول السلف والاولى ان يقال اضطربت اقوالهم
الى ثلثة حتى يتعين وجه قوله ولنتعرض لها في ثلث فرائد
وبعد لم يتعين لخفاء وجه قوله مذيلة بفريدة اخرى
اي مجعولا ذيلها فريدة اخرى وكانه من المص مستحدث
والا لم نجد التذييل بهذا المعنى في اللغة لبيان ان اهل
يجب ان يكون المشبه في صورة الاستعارة بالكناية
مذكورا بلفظه اي بلفظ الموضوع له ام لا الفريدة الاولى
ذهب السلف يريد به من تقدم السكاكي وهو في اللغة
كل من تقدمك من ابائك واقربائك وكانه سمى اهل
العلم الماضية سلفا لانهم اباء التعليم الى ان المستعار
بالكناية لفظ المشبه به المستعار للمشبه في النفس المرموز اليه
بذكر لازمه من غير تقدير في نظم الكلام وذكر اللازم قرينة
على قصده من غرض الكلام ولا بعد فيه عند من شاهد
الاشارة الى المعاني العرضية وصدق بمحاسنها المرضية

وهكذا

وهكذا المذهب الثالث الذي جعل التشبيه المضمر في النفس
المدلول عليه بذكر لازم المشبه به مبنى على جعل التشبيه معنى
عرضيا لا مقدرا في نظم الكلام ووجه تسميتها استعارة
بالكناية او مكنية اي استعارة مكنية لان الاسم هو المجموع لا المجرد
المكنية ظاهر لانها استعارة بالمعنى المصطلح وتسميتها
بالكناية بمعنى اللغوي ولكن ان لا تتجاوز اللغة فافهم ومن
اي الخفاء
وجوه ترجيح هذا المذهب ان الاستعارة ح اقرب
الى الضبط لان كلها ح هو لفظ المشبه به المستعمل في المشبه
وكفى شاهد لقوته انه اليه ذهب صاحب الكشاف لا الى غيره
ولو احتمالا فتقديم الظرف للقصر والتعبير عن صاحب
المذهب بصاحب الكشاف تنوير بشانه ولا يخفى ان ما سبق
يستلزم كونه المختار على ابلغ وجه واتمه فالاولى بقوله
وهو المختار التفريع ويمكن ان يعتذر لترك التفريع
بان الحق انه مختار الجمهور وفي التفريع يستفاد انه المختار
بناء على الدليل وكثير من كلام السكاكي يميل الى ان مذهبه

Copyright © King Saud University